



■ خليل الذواودي

Thawadik@batelco.com.bh

قال أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي المولود بالكوفة (915م - 965م) في قصيدة يمدح فيها سيف الدولة الحمداني مؤسس إمارة حلب (916م - 967م) على هدية بعثها إليه، فكتب إليه هذه القصيدة في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة هجرية لتصل من الكوفة إلى حلب؛ وهي من البحر الخفيف

(فَاعْلَاتُنْ مُسْتَفْعَ لُنْ فَاعْلَاتُنْ ... فَاعْلَاتُنْ مُسْتَفْعَ لُنْ فَاعْلَاتُنْ)

ويقول في مطلعها الغزلي:

مَالِنَا كُنَّا جَوِيَارِ سَوولِ  
أَنَا أهُوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَبولِ  
كان استاذ النقد الأدبي بجامعة الكويت يرحمه الله الدكتور محمد زكي العشماوي مولعا بهذه القصيدة، وكان في مطلع كل محاضرة له يلقي علينا مسمعا من هذه القصيدة وكأنه يريد أن يفتح شهيتها لاستيعاب درس النقد الأدبي، والواقع أن المتأمل في هذه القصيدة يدرك الأبعاد الإنسانية التي تتجلى في هذه الأبيات ويدرك أن حكمة الشعراء لا ترتبط بزمن ولا بشخصيات بعينها وإن كانوا هم السبب في انطلاقها، وعندما كان الشعراء يستهلون قصائدهم بالغزل، فقد كانوا محقين إذ إن الغزل بعيد للإنسان آدميته ويشعره بحلو الحياة، وما يمكن أن تفعله الإبتسامة من تأثير على النفس والعقل والقلب فيقبل الإنسان على الآخرين بنفس رضية وقلب صاف، ونية طاهرة نقية.

وأجد نفسي في غنى عن إيضاح وتفنيذ ذلك والبرهان عليه وليسمح لي القارئ العزيز بأن أورد له هذه الأبيات ليمتعن فيها ويغوص في مضامينها ويستشرف رؤاها وطوف بالذكريات التي يخترزها ويحتفظ بها وهو يقرأ هذه الأبيات ليدرك كم نحن بحاجة في زماننا اليوم لمثل هذه الإشارات ولعل في نهاية قراءتك لهذه الأبيات أعود إليك لأخذ رأيك وجهة نظرك

كَمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا  
غَارَ مَنِي وَخَانَ فِيمَا يَقولُ  
أَفَسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتُ عَيْنَا  
هَذَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقولُ  
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتَ مِنْ أَلَمِ الشُّو  
قِ إِلَيْهَا وَالشُّوقِ حَيْثُ النُّحولُ  
وَإِذَا خَامَرَ الْهُوَى قَلْبَ صَبِّ  
فَعَلِيهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ  
رُؤْيِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا  
مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحولُ  
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّن  
يَا فُأَلِنْ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ  
مَنْ رَاهَا بَعِينَهَا شِاقَّةَ الْقَط  
أَنْ فِيهَا كَمَا تَشْشوقُ الْحُمولُ  
إِنْ تَرِينِي أُمِئْتُ بَعْدَ بِيَاضِ  
فَحَمِيدُ مِنَ الْقِنَاةِ النُّبُولُ  
صَحْبَتُنِي عَلَى الْفَلَاةِ فَتَاةُ  
عَادَةَ الْسَوولِ عِنْدَهَا التَّجْدِيلُ

## قليل من الغزل

سَتَرْتِكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ  
بِكَ مِنْهَا مَنْ لَمَّمِي تَقْبِيلُ  
مِثْلَهَا أَنْتَ لَوَحْتَنِي وَأَسْقَمُ  
تِ وَزَادَتْ أَبْهَا كَمَا الْعُطْبولُ  
نَحْنُ أَدْرِي وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدِ  
أَقْصَبِيرٍ طَرِيقَنَا أَمْ يَطولُ  
وَكَثِيرٍ مِنَ السُّبُولِ اشْتِيَاقِ  
وَكَثِيرٍ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ  
لا أَقْمِنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا  
بَ وَلَا يُمْكِنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ  
كُلَّمَا رَحَّبْتَ بَيْنَا الرَّوْضِ قَلْنَا  
حَلَبَ قَصْدُنَا وَأَنْتَ السَّبِيلُ  
رحم الله أبا الطيب المتنبي؛ فقد اختصر لنا تجربة إنسانية أحسب أن كل واحد منا مر بمثل هذه الظروف، بعضنا عبر عنها بكلمات وبعضنا عبر عنها بأفعال والبعض لزم الصمت والحسرة في قلبه والتوجع لا يفارقه..

إنها الحياة بحلوها ومرها، وصحبة الأختيار من الأصدقاء والخلان، والتواصل بين الأهل والأقارب إيماناً بصلة الأرحام والتعلق بالأماكن والبلدان والفرجان ومرارة الفراق والبعد. فالיום لا الكوفة هي الكوفة، ولا حلب هي حلب، والناس شعروا ربما عن قصد أو غير قصد أن الشعر في زماننا ترف، بينما نحن في كل يوم نعجز عن أن نعبر عن ذواتنا ومكنون نفوسنا ونتعلل بأسباب هي بعيدة كل البعد عن واقع حياتنا وما نعاني منه؛ لم يكن سيف الدولة الحمداني بعيداً عن غدر الأيام، ولم يكن ذلك الإنسان الذي يأمن الانقلابات، ولكنه كان مؤمناً بمفعول الشعر، وأهمية أن يتبنى شاعر مثل المتنبي، وهو كأي إنسان يحتاج إلى الكلمة الحلوة والتعبير الجميل، والإشادة بما ينجزه؛ فطبيعة المرء عظم شأنه أو تواضع فهو بحاجة إلى الكلمة المعبرة والتشجيع الطيب، وهو قبل ذلك بحاجة إلى من يقف إلى جانبه يؤازره بالفعل أو بالقول.

فهل نملك أن نعبر عن ذاتنا؟ هل نستطيع أن نكون بشرا - كما نحن-، نفرح، نحزن، نتألم لكننا نعلم ونأمل، ونتجاوز عن السلبيات ونبنى على الإيجابيات؟!، إننا رغم مشاق الحياة ورتابة إيقاع الزمن أحياناً إلا أننا نتوق إلى الإنجاز ونتوق إلى أن نفعل شيئاً نافعاً للبشرية، ونتطلع إلى أن يكون المستقبل أكثر إشراقاً وبهاء ليس لنا ولأولادنا وأحفادنا فحسب وإنما لبلادنا ومواطنينا وللناس الذين يفتنون معنا ويؤازروننا، فكم نحن بحاجة إلى بعضنا بعضاً، وكم نحن بحاجة إلى أن نعرف الأرض التي نقف عليها لأن فيها مستقبلنا ومستقبل أجيالنا، ما أجمل الإبتسامة، وما أجمل الوجه البشوش والنفس الرضية والقلب الطاهر النقي.

إننا بين فترة وأخرى نحتاج إلى أن نقرأ شعر الغزل، وبحاجة إلى أن نقول كلمة الغزل الحلوة لزجاتنا أو أزواجنا، وأن نقول الكلمة الحلوة لأصدقائنا ومعارفنا وشركائنا في الوطن.

وعلى الخير والمحبة نلتقي



للرجوع للقالات السابقة

## مملكة لا يحكمها الهوى

### السعودية في مواجهة الزمن القادم

إرضاء فريق هنا، أو إغضاب فريق من هناك، وكان موقفها من دعم جمهورية مصر العربية في الوقت الذي عاداه الأميركي والغرب وحتى الاتحاد الأفريقي، فكانت السعودية في الموعد، للإسهام في إنقاذ أرض الكنانة من المؤامرة المطبقة، كما كان موقف السعودية من الإزمة المفتعلة في البحرين، بنفس تلك الروح والقوة ودون تردد وقد أتى ذلك انطلاقاً مما أمله العقيدة، والعروبة والمبادئ ومن بغضبه إرضاء العقيدة والمبادئ والقيم السياسية والأخلاقية والثوابت، دونه مياه البحار والأنهار جميعاً..

ولذلك كان من الطبيعي أن تكون سياسة المملكة العربية السعودية متصلة غير منفصلة عن المواقف والمبادئ الراسخة، وهكذا يتوقع أن تكون دائماً بإذن الله، وما كان لها أن تنفصل طالما لأن المصدر واحد، وهو الإيمان المطلق بسمدية رباط الروح والتاريخ والثقافة والجوار، العلاقة الأخوية وتواصل حلقاتها جيلاً بعد جيل، استناداً إلى ينباع الترية التي تقيض بالخير وعتاء الرجال.

المواقف السعودية في السياسة تكون دوماً بالهدوء السعودي المعروف، وبالتواضع السعودي المعروف البعيد كل البعد عن الفخر والمفاخرة، والضجيج والمناورة، ولذلك يقرأ لها ألف حساب وتؤخذ بالجدية الكافية في العالم كله.

ومواقفها على صعيد الداخل والإقليم تؤكد ما حقائق الواقع والتاريخ، ففي ظل الحكم القائم على أساسات العقيدة والعروبة والعدالة، أمن الناس من خوف، وتوادوا بعد تخاصم، وتوحدوا بعد تفرق ونمو ولم يتناقصوا، ووجدوا من القيادة الباب المفتوح والقلب المفتوح، هذه القيادة لم تضع السود بيننا وبين أبناء الأمة لأن العقيدة قالت: لا للسود ولا للأبواب المغلقة، وباختصار فهي مملكة لا يحكمها الهوى.

ولأن بأضدادها تعرف الأشياء، يكفي أن نحيل من يشقيهم مثل هذا الكلام، إلى بلاد أخرى ليست بعيدة عنا تدعى إنها جنة عدن، يعيش الناس فيها في سجن مادي ونفسي وتوضع لهم خارطة سير حتى في أفكارهم ومواقفهم، يحدداهم الفقيه المغلف بالقداسات، إذا خرج أحدهم عنها قيد شعرة منها لا يفقد حريته المغفودة أصلاً، فحسب بل قد يفقد حياته في رفة جفن، ويلحق به من يعول ومن يصادق، ومن يجاور ومن أنصت أو تحدث إليه قبل عام أو أعوام! وهناك ما عرفوا قط أن للإنسان حقاً في التفكير والتعبير. وحقاً في التنخيل والحلم خارج تلك الخارطة المرسومة، وما عرفوا قط أن للمواطن الحق في أن يستوقف شرطياً عادياً ليسأله سؤال الحائر المضطر، في حين في مملكة الرحمة والرأفة يحضر المواطن العادي مجلس كبار القادة ويستوقفهم ليحدثهم عن الحاجة مهما كانت كبيرة، ولا يضييق القائد بها، بل يستجيب ويصغى، لأن القائد قد اختار منذ البداية الإصغاء لنبض الناس وطموحاتهم مهما كبرت أو صغرت.



للرجوع للقالات السابقة

## مطارات

■ كمال الذيب



بالرغم من ثقل وطأة رحيل الراحل الكبير الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود، طيب الله ثراه، كزعيم عربي استثنائي في الزمن الاستثنائي، سوف يخلد التاريخ اسمه كزعيم شجاع. بالرغم من ذلك فإن سياسات المملكة العربية السعودية في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لن تحيد عن المبادئ والقيم الثابتة في الشقيقة الكبرى، سواء بالنسبة للمواقف السياسية الإقليمية أو الدولية، أو بالنسبة للسياسات الاقتصادية والأمنية، فالمملكة العربية السعودية من خلال نهج الاعتدال الذي تمثله، ومن خلال مواقفها المبدئية تجاه القضايا العربية والتي رسختها المواقف العروبية قد أصبحت اليوم بوابة الاستقرار ومركز الثقل الاستراتيجي في المنطقة، بل ومركز الثقة والأمان والاطمئنان بالنسبة للأشقاء عامة، وبالنسبة لمملكة البحرين خاصة..

إن المملكة العربية السعودية، ومنذ بداية تأسيسها قد أرست دعائم حكمها على الثوابت لم تحد خلال السنوات الطويلة عن هذا النهج. حتى في زمن الرياح والأعاصير، ولذلك عندما تتحدث القيادة السعودية يسعد أناس كل السعادة. ويشقى آخرون كل الشقاء، حسب مواقفهم ومواقفهم وفهمهم لمعاني الاستقرار والاضطراب والثبات والتحول، السعودية تقول دوماً دون تردد، وفي ثقة العربي المسلم الأصيل الذي يعي متطلبات وأعباء الأخوة الحق: نحن أخوة على الدوام في السراء والضراء. فالكلمات دوماً تكون محسوبة بدقة ومعيرة عن مبدأ ثابت، وهذا الذي تعلنه وتقولته السعودية يأتي دائماً زمانه، ومن مكانه، فالعالم كله يعيش قلقاً واضطراباً ما عرفهما في تاريخه الحديث حدة.. وشدة وشمولاً! والعربي المسلم - في البحرين وفي غير البحرين- يخطر إلى الحرمين الشريفين ليسمع منها الكلمة الفاصلة.

لقد نهضت بلاد الحرمين الشريفين دائماً وأبداً بالعبء الأكبر من موقف وموقع أخوة السراء والضراء، كلمة تختزل كافة المعاني الممكنة والمحتملة في علاقة الأخوة، والذين يعرفون المملكة العربية السعودية لم يفتأوا أبداً بمواقفها، لأنهم يعرفون معرفة اليقين أنها لم تحقق ثقلها هذا المميز بالثراء العريض ولا بالمساحة الرحبية-وهي واقع-ولا بالموقع الجغرافي - وهو مهم-بل حقيقته أولاً بالمواقف الحاسمة الواضحة، وبصدق وثبات المواقف التي لم تنطلق قط إلى قرار أملاء الهوى، أو أملاء الخارج، ولم تتخذ قط موقفاً للتفاخر والتكاثف، بل أخضعت كل قراراتها ومواقفها للثوابت الدينية والعربية على الصعيدين الداخلي والخارجي بالأمس وفي اليوم، ولا شك أنه سيكون كذلك في الغد. ولم تلتفت إلى لومة اللائم، وأدارت أذنأ صماء لصيحات الذين يغضبهم الحق والحقيقة، وهي- مثلاً- لم تتخذ من الغرب في عمومه ومن الولايات المتحدة بالذات أعداء لوجه العدا، بل هي محسوبة دائماً في الغرب من الأصدقاء، ولكنها رسمت دائماً الحدود التي تقف عندها هذه الصداقة، ولذلك كانت أول من تمنى على الله الصلاة في القدس، ولم ترد بالتمني

■ صلاح الجودر

Sh.s.aljowder@gmail.com

## أبناء المؤسس عبدالعزيز

لقد جاءت البيعة للملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية إثر وفاة أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله- رحمه الله- لتؤكد على سهولة انتقال السلطة دون إراقة للدماء كما هو حاصل في بعض الدول العربية التي أمنت بمشروع الربيع العربي- كذباً وزوراً-، فرغم الاضطرابات ببعض الدول والنزاع على السلطة إلا أن الشقيقة السعودية استطاعت بفضل حكمة قيادتها السياسية والتزام قيادتها الدينية بالضوابط الشرعية من تجاوز تلك المرحلة، فقد جاء تشكيل مجلس البيعة عام 2006م على يد المغفور له الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليغلق الباب أمام الصراع على السلطة، فقد أثبت مجلس البيعة في أول تجربة له على أنه صمام أمان للمجتمع السعودي.

لقد جاء ترتيب البيت السعودي من الداخل بما يعزز استقرار وأمن المجتمع، وقد كانت هناك تجربتنا حين توفي الأمير سلطان بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز وهما وليان للعهد، ومع ذلك لم يتأثر نظام الحكم لذلك الفراغ، فقد تم استحداث منصب ولي ولي للعهد لضمان سهولة انتقال السلطة وإستقرار الحكم.

فراغ قوة صدمة رحيل الملك عبدالله بن عبدالعزيز-رحمه الله- إلا أن الحكم في السعودية لم يتأثر ولم يكن هناك فراغ سياسي ولو ليوم واحد، فكل الأمور كانت واضحة داخل الأسرة المالكة وداخل المجتمع السعودي، لذا لم تكن هناك مفاجأة في إنتقال السلطة بهذه السهولة.

ففي نفس يوم تشييع جثمان المغفور له بإذن الله تعالى الملك عبدالله بن عبدالعزيز (الجمعة الثالث والعشرين من يناير 2015م) تم إنتقال السلطة من الملك الراحل إلى ولي عهده، وفي اليوم الثاني تم تعيين الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وتم تعيين الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد، والأمير محمد بن سلمان رئيساً للديوان الملكي ووزيراً للدفاع، كل تلك مؤشرات إلى الإنتقال السلس للسلطة، وتراتبية البيت السعودي من الداخل خاصة مع قرب إنتهاء

حكم أبناء عبدالعزيز وإنتقال السلطة إلى الجيل الثالث من أبناء المؤسس، وقد أثبتت التجارب أن الحكم في السعودية يسير وفق رؤية ومنهجية واضحة، وهذا هو هدي السلف الصالح في إنتقال السلطة، وأبرزها تاريخياً هو خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- الذي ما أن Hتنصف نهار اليوم الذي توفي فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى تمت مبايعته من الصحابة وآل البيت والمهاجرين والأنصار..

Hانتقال السلطة بهذه السهولة في السعودية أجم المشككين والباحثين عن الفتن، فلم تكن هناك فرصة لإثارة البلباب، حتى أنهم بعد أن عجزوا عن تحقيق مرادهم بحثوا عن الغائبين عن مراسم الدفن والعزاء لإشقاء غليل صدورهم، فالاستقرار السعودي بلا شك يعكس الاستقرار بالمنطقة، فالسعودية هي المحور الرئيسي والبعد الإستراتيجي لكل المسلمين والعرب.

فالشقيقة السعودية منذ المؤسس الأول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مروراً بكل ملوكها تسير وفق نهج واحد وهو نهج الوسطية والاعتدال، ولا أدل على ذلك من تسهيلات حاجاج بيت الله الحرام والأماكن المقدسة لكل البشر، وما رحيل الملك عبدالله-رحمه الله- وخلافة الملك سلمان إلا إنتقال للسلطة، ويبقى النهج الوسطي المعتدل الذي يراعي حقوق الإنسان واحداً، لذا جاء في خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان في يوم إعتلائه الملك: (سنظل بحول الله وقوته متمسكين بالنهج القويم الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز - رحمه الله - وعلى أيدي أبنائه من بعده، وسنواصل في هذه البلاد - التي شرفها الله بأن اختارها منطلقاً لرسالته وقبلة للمسلمين - مسيرتنا في الأخذ بتعاليم الدين الحنيف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو دين السلام والرحمة والوسطية والاعتدال).

من هنا فإن غياب الملك عبدالله-رحمه الله- لا يعني إنتهاء رؤيته ومشروعه الإنساني، فالسعودية دولة قائمة على كتاب الله وسنة نبيه، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان هو الأخ الشقيق للملك السعودية الراحلين، وهو أحد أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز، تغمد الله الراحلين فهم خير سلف لخير خلف.



للرجوع للقالات السابقة



ما أجمل الوجه  
البشوش والنفس  
الرضية والقلب  
الطاهر النقي



نهضت بلاد  
الحرمين  
الشريفيين دائماً  
بالعبء الأكبر  
من موقع أخوة  
السراء والضراء

